

الأغاني

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول عن بعض مشايخه .
أن جميلاً جاء إلى بئينة ليلة وقد أخذ ثياب راع لبعض الحي فوجد عندها ضيفاناً لها فانتبذ
ناحية فسألته من أنت فقال مسكين مكاتب فجلس وحده فعشت ضيفانها وعشته وحده ثم جلست هي
وجارية لها على صلاتهما واضطجع القوم منتحين فقال جميل .
(هل البائس المَقْرورُ دانٍ فمُصْطَلٍ ... من النار أو مُعْطًى لِحافاً فلابسُ) .
فقال لجاريتها صوت جميل وإِ اذهبي فانظري فرجعت إليها فقالت هو وإِ جميل فشهقت شهقة
سمعها القوم فأقبلوا يجرون وقالوا مالك فطرحته برداً لها من حبرة في النار وقالت احترق
بردي فرجع القوم وارسلت جاريتها إلى جميل فجاءتها به فحبسته عندها ثلاث ليال ثم سلم
عليها وخرج .

وقال الهيثم وأصحابه في أخبارهم .

كانت بئينة قد واعدت جميلاً للالتقاء في بعض المواضع فأتى لوعدها وجاء أعرابي يستضيف
القوم فأنزله وقرّوه فقال لهم إني قد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفر متفرقين متوارين
في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلموا بعض إبلكم فعرفوا أنه جميل وصاحبه فحرسوا بئينة
ومنعوها من الوفاء بوعده فلما أسفر له الصبح انصرف كئيباً سيء الظن بها ورجع إلى أهله
فجعل نساء الحي يقرعنه بذلك ويقلن له إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها
أولى بوصلك منها كما أن غيرك يحظى بها فقال في ذلك